

محاضرات الشنقيطي 76}} من الدروس المستفادة من

عاشوراء

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

صيام يوم عاشوراء يحتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله. قال رحم الله في بالي وقال رحم الله في الباب عن علي ومحمد بن سيفه وسلمة بن الاكوع وهند بن - [00:00:00](#)

ابن عباس والرويني بنت معاوية بن عفراء وعبد الرحمن بن سلمة الخزاعي عن عمه وعبد الله بن الزبير ذكروا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه على صيام يوم عاشوراء قال الامام ابو عيسى رحمه الله تبارك وتعالى لا نعلم في شيء من الروايات انه قال صيام يوم عاشوراء كفارة سنة الا في حديث ابي - [00:00:10](#)

قتادة رضي الله عنه وارضاه. وفي حديث ابي قتادة رضي الله عنه يقول احمد واسحاق هذه الترجمة تتعلق بصوم يوم عاشوراء وهو العاشر من شهر الله المحرم وهذا اليوم جاءت السنة - [00:00:30](#)

بيان سبب تخصيصه للصوم وهو ان الله تعالى نجى فيه بني اسرائيل من فرعون وراح الله العباد والبلاد من هذا الكافر الظالم الطاغى الذي طغى وبغى اذهب الى فرعون انه طغى - [00:00:49](#)

وتجاوز حدوده وتعدى واستكبر وهذه سنة الله عز وجل انه اذا اراد الظالم لم انه يأخذه اخذ عزيز مقتدر لكن لا يأخذ الا بعد ان تقام الحجج عليه فيملى له ان الله ليملي للظالم - [00:01:12](#)

وطغى طغيانا عظيما وبلغ من طغيانه انه قال انا ربكم الاعلى خسر عدو الله وادعى الربوبية تخص برسل الله كم انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين - [00:01:37](#)

ولولا القي اليه اسورة او جاء معه ملائكة مقترنين استخف قومه فاطاعوه امهله الله عز وجل ثم اخرج سبحانه بعزته وقدرته الى نهاية جعله الله فيها عبرة للاولين والآخرين وقسم بها ظهره - [00:01:57](#)

بها امره واذله والبسه لباس الخزي في الدنيا والاخرة وخرج من البحر نفذه البحر بقدرته الله جل جلاله خرج الى جنباته وهو ينازع الموت يصرخ ويقول امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل - [00:02:24](#)

ما قال امنت انه لا اله الا الله لكن تأمل ان بني اسرائيل بالامس عبید عنده فاذا به يأتي وراء الحديد امنت انه لا اله الا الذي امنت به عبيدي - [00:02:56](#)

يتذلل لله عز وجل وهو يعلم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ولذلك كل من يقف يوم عاشوراء ليصوم يقف امام الايات العظيمة الدلائل الكريمة تحيي التوحيد في قلبه اليقين بربه - [00:03:12](#)

والتي يعلم بها ان هذه الدنيا كلها التقاه ملك الملوك وجبار السماوات والارض وان الله سبحانه وتعالى لا يعجزه احد من لا يعجزه شيء لا يجوزه شيء ايا كان هذا الشيء - [00:03:35](#)

ومن هنا يتأمل الانسان كيف يساق الظالم الى نهايته الاليمة وعواقبه الوخيمة يمشي بقومه وجنده وحزبه سيخلق الله البحر لموسى خرج من ملكه وخرج من عزه ملكه الذي ملكه الله ولا هو ما يملك شيء - [00:03:55](#)

من تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين تركوها لانهم تركوا الايمان بالله وتركوها وخرجوا منها لانهم كفروا بالله واعتدوا حدود الله خرج الى مصرعه خرج الى نهايته - [00:04:20](#)

وبعث في المدائن حاسرين ان هؤلاء لشردمة قليلون. وانهم لنا لغائضون انا لجميع حذرون هذه التهم دائما الارجاح باولياء الله والصخب في الدنيا ان اولياء الله حقراء وانهم اذلاء وانهم اهل بغي واهل ضرر - [00:04:41](#)

ان هؤلاء لشردمة قليلون. وانهم لنا لغائضون وانا لجميع حذرون فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم. كذلك بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقيين. فلما ترى الجمعاء من قال اصحاب موسى انا لمدركون - [00:05:01](#)

البحر امامهم وفرعون وراءهم طيلة هذه السنوات كلها والايات تنزل على موسى عليه السلام والحجج واذا به تحت الازى والقهر وقومه قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان العاقبة للمتقين - [00:05:24](#)

هذا كلام اولياء الله دائما في الاحزان والضيق. حتى يشك الناس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا يدلك على ان الباطل له وقت له زمن تطيش فيه العقول وتعذب فيه الاحام. ولكن يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت - [00:05:48](#)

لا يزداد المؤمن الا ثباتا ويقينا لان نقمة الله اتية وامر الله ماضي وسنة الله لا تتبدل وسنة الله لا تتحول قال تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما - [00:06:08](#)

قال اصحاب موسى انا لمدركون طيلة السنوات هؤلاء يعذبون ويرون الشدائد. مر عليهم من البلاء ما لا يعلمه الا الله يقتل ابناءهم الاذن لمجرد الذكر بمجرد ان تضعه امه يذبح - [00:06:32](#)

كل امة ام مكلومة مفتوحة بولدها تحمل في بطنها حتى اذا فرحت بصوت ولدها يأتون ويهجمون على بيته ويأخذون الابناء يقتلون الابناء ويستحيون النساء صبروا ثم بعد هذا كله خرجوا عنه فقط يريدون ان يستكثروا شره - [00:06:49](#)

اوحينا الى موسى ان افتي بعباده لكن الاوامر الالهية ليست كغيري هذه اوامر الهية كاملة واوحينا الى موسى ان افجد عبادي انكم متبعون يعلم سبحانه ما يكون وما يحدث وما يحصل - [00:07:10](#)

ولا يخفى عليه شيء فخرجوا فاخرجه الله اخرجه الله من عزة الى ذلة ومن كرامة الى مهانة ومن نعمة الى نقمة خرج عدو الله الطاغى الباغي. فهذه هؤلاء المستضعفون الشردمة القليلون - [00:07:27](#)

مضطهدون يقفون امام البحر تأمل لما خرجوا وهم ناجون مرتاحون من الشر وقد السنوات الطويلة من المعاناة ومن الضيق ومن الظلم ومن الازى ومن القهر مجرد ما رأوا مثل ما يقولون العافية وكانهم يريدون ان يفروا يشتموا الظلم والقهر - [00:07:42](#)

اذا بهم يقفون امام بحر واذا بفرعون قد اقبل. قال اصحاب موسى ان توكيد صيغة التوكيد حرف التوكيد اما لمدركون اي والله انا لمدركون اللام موطننا للقسم مدركون ما قالوا - [00:08:04](#)

ملحوقون الدرك المدرك الشئ الذي تدركه تدركه بمعنى انه لا يفوت. انا لمدركون مع هذا كله جاء يقين الانبياء جاء يقين الاصفياء جاء يقين السعداء. يقين الامة التي استسلمت لربها ايمان الانبياء - [00:08:27](#)

الذي بلغ اوج واعلى درجات الايمان. كلا موسى عليه السلام دين الله ونجيه وصفيه وحبيبه كلا ان معي ربي سيهدين ان التوكيد مثل ما اكد معي ربي لا نقال اني معك ما اسمع وارى - [00:08:48](#)

وعلم انه حمل رسالة الله وان الله يسمعه ويراه اذا كان يسمعه ملك الملوك ويراه. كيف يسلم في طاغية باغي ان معي ربي معي ملك الملوك اله الاولين والآخرين كلمة يقولها كل من امن كل من ايقن في كل شدة ومحنة وضيق. كلما عظمت الدنيا بظلم الظالمين وطغيان الطاغين. فقل ان - [00:09:15](#)

معي ربي يخدم الله اوليائه ابدًا ولو كادكم السماوات السبع والاراضين لجعل الله لهم من بين اطباقها فرجا ومخرجا ان معي ربي سيهدين. ربي ما قال الله. الله هو الله جل جلاله. لكن التعبير بالرب الذي ربي بالنعمة - [00:09:42](#)

الرب توحيد الربوبية الذي فيه الامر والنهي وفيه القضاء والقدر فيه السنن الالهية ان الله سبحانه وتعالى مما قدر من سننه سبحانه انه لا يسلم اوليائه لاعدائه. ان معي ربي سيهدين - [00:10:04](#)

فاوحنا الى موسى ان نضرب بعصاك البحر قال بعض العلماء في التفسير والله ما انتهى موسى من نور ان معي ربي سيهدين من نور يهدين الا نزل الوحي اضرب بعصاك البحر - [00:10:20](#)

انفلق اموات تتلاقم فاذا بهذه الاموات تتلاطم تنقلب واقفة اشد ما اشد ثباتا وصفاء من الزجاج تجد فيها قطرة تجاوز امر الله جل جلاله قامت كالصفيح فسبحان من فلق البحر لمن شاء - [00:10:37](#)

قامت على عدد بني اسرائيل متى عشرة فرقة كل فرقة كانوا بني اسرائيل وراء موسى كل طائفة هذا عدا كان قديم في الجيوش وفي الاسفار كل جماعة تأتي وراء امامهم - [00:11:02](#)

وهؤلاء اثني عشر قسم البحر لهم فاضرب لهم طريقة ان الله قال للبحر كن طريقا فكان طريقا ما تستطيع هذه الدنيا بمن فيها؟ لا يستطيع احد ان يأتي الى نهر لا اقول بحر - [00:11:18](#)

في طرفة عين بنعطيه حتى يمكن ساعة حتى يجعل لك اياه كالصفيح قائم ماؤه يكون الماء الذي يجري فيه يبسا بينون العمالة يحتاجون الى شهور ليس فيها ماء بل اراضي قريبة من البحار وعلى ضفاف الانهر تحتاج الى شهور حتى تيبس - [00:11:44](#)

لكن من؟ ملك الملوك الذي اجري فيها الماء واوقفه اضرب لهم في البحر واضرب لهم طريقا في البحر يبسا مو طريق في طين حتى اقدامهم لا تتلوث الله اكبر تأمل هذه العظمة حينما انفلق البحر بموسى - [00:12:07](#)

ولذلك آية عظيمة يوم عاشوراء أمر بصيامه لأن الإنسان لما يصوم يتذكر ما هذا اليوم ما الذي حدث في هذا اليوم آية عظيمة أن يصبح امراضا قال الله له لا تخاف دركا - [00:12:29](#)

ولا تخشى لان الانبياء لا يخافون الا الله اني لارجو ان اكون اخشاكم لله واتقاكم يا موسى لا تخف اني لا اخاف لدي المرسلون طريقا في البحر يابسا لا تخاف بركة ولا تخشى - [00:12:48](#)

لا تخاف من يلحقك ولا تخشى من شيء انتهى انتهى امرك واذا انهى ربك الامر فلن يستطيع احد ان يكرمه دره تأمل الوقفة الاخيرة حينما يخرج يأتي هذا الطاغية الان لو اي انسان عنده اقل عقل نسأل الله السلامة والعافية حتى تعلم قدرة ملك الملوك وعزته وعظمته وانه - [00:13:08](#)

الظالم يريد كيف يأتي فرعون ويرى البحر يصلق في الموت وان البحر رقد بفضل الله بضرب عصا موسى اعطته نفسا يدخل في هذا البحث بصدق الله تستخف قومه واطاعوه هو خفيف عقل وقومها اخف منه عقل - [00:13:34](#)

ما فيهم احد الانسان مهما كان اذا كان يلحق عدو والعدو هذا ان هذا الشيء لكن لتعلم عزة الله جل جلاله ولتدرك ان الله اذا اراد الظالم لا يفلك ان الله ليملي للظالم كما في الصحيح - [00:13:54](#)

حتى اذا اخذه لم يفلقه ثم قرأ قول الله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ما قال الاشخاص ولا القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:14:14](#)